جلال العالم

# قادة الغرب يقولون:

## دمروا الإسلام أبيدوا أهله

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الحمد لله وحده . . .

والصلاة على نبيه وآله . .

اللهم اعزنا بالاسلام فقد ذللنا . .

وعِـزتـِك يا رب سنغادر ذُلنا . .

سنسير ـ بتأييدك ـ على الدرب

الـذي أمرتنـا . . .

فاغفر تقصيرنا . . . وقوِّ عزائمنا

لنحرر الناس جميعا

والحمـد الله . . والله أكبـر

بسم الله الرحمن الرحيم

# صَرْخَة

الى كل مخلص في هذه الأمة :

الى القادة والزعماء في كل مكان من العالم الاسلامي ، والعرب منهم خاصة :

أعداؤنا يقولون : يجب أن ندمر الاسلام لانه مصدر القوة الوحيد للمسلمين ،لنسيطر عليهم، الاسلام يخيفنا، ومن أجل ابادته نحشد كل قوانا ، حتى لا يبتلعنا ..

فماذا تفعلون أنتم أيها القادة والزعماء ؟ !!..

بالاسلام تكتسحون العالم ــ كما يقول علماء العالم وسياسيوه ــ فلماذا تترددون .. ؟!! خذوه لعزتكم ، لاتقاوموه فيهلككم الله بعذابه، ولا بد أن ينتصر المؤمنون به ... اقرأوا ان شئتم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تكون نبوة ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي

ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي ،

ثم يكون ملكا عضوضا ( وراثيا ) ما شاء الله له أن يكون ثم ينقضي ،

ثم تكون جبرية ( ديكتاتوريات ) ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي ،

ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تعم الأرض ·

أيها السادة والقادة في دول العالم الاسلامي ، والعرب منهم خاصة :

كونوا أعوان الاسلام لا أعداءه ·· يرض الله عنكم ، ويرض الناس عنكم ، وتسعدوا ·· وتلتف حولكم شعوبكم لتقودوها نحو أعظم ثورة عالمية عرفها التاريخ·

**أيها السادة والقادة :**

رسول الله كان يدعو قريشا لتكون معه ، كان يَعِد رجالاتها أن يرثوا بالاسلام الارض ، فأبى من أبى ، وماتوا تحت أقدام جيوش العدل المنصورة التي انساحت في الارض ··· وخلدهم التاريخ ، لكن أين ·· في أقذر مكان منه ، يلعنهم الناس الى يوم الدين ، وعذاب جهنم أشد وأنكى ···

ووعدنـــا رسول الله أن يعم ديننـــا الارض ، وسيعم بدون شك .

فلا تكونوا مع من سيكتبهم التاريخ من الملعونين أبد الدهر ، بل كونوا مع المنصورين الخالدين .

والله غالب على أمره ... ولكن أكثر الناس لايعلمون .

طرابلس في ١٥/٨/١٩٧٤

★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم

ان المتتبع لتاريخ العلاقات ما بين الغرب وشعوب الاسلام . يلاحظ حقداً مريراً يملأ صدر الغرب حتى درجة الجنون ، يصاحب هذا الحقد خوف رهيب من الاسلام الى أبعد نقطة في النفسية الاوربية .

هذا الحقد ، وذلك الخوف ، لا شأن لنا بهما ان كانا مجرد احساس نفسي شخصي ، اما اذا كانا من أهم العوامل التي تبلور مواقف الحضارة الغربية من الشعوب الاسلامية ، سياسيا ، واقتصاديا ، وحتى هذه الساعة ، فان موقفنا يتغير بشكل حاسم .

سوف تشهد لنا أقوال قادتهم أن للغرب ، والحضارة الغربية بكل فروعها القومية ، وألوانها السياسية موقفا تجاه الاسلام لا يتغير ، انها تحاول تدمير الاسلام ، وانهاء وجود شعوبه دون رحمة .

حاولوا تدمير الاسلام في الحروب الصليبية الرهيبة ففشلت جيوشهم التي هاجمت بلاد الاسلام بالملايين ، فعادوا يخططون من جديد لينهضوا .. ثم ليعودوا الينا .

بجيوش حديثة ، وفكر جديد •• وهدفهم تدمير الاسلام من جديد ••

كان جنديهم ينادي بأعلى صوته ، حين كان يلبس بذة الحرب قادما لاستعمار بلاد الاسلام :

أمـــاه •••
أتمي صلاتك •• لا تبكي ••
بل اضحكي وتأملي •••
أنا ذاهب الى طرابلس •••
فرحا مسرورا •••
سأبذل دمي في سبيل سحق الامة الملعونة •••
سأحارب الديانة الاسلامية •••
سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن •••(1)

★ ★ ★

وانتصرت جيوش الحقد هذه على أمــة الاسلام التي قادها أسوأ قادة عرفهم التاريخ ••• اضطهدوا أممهم حتى سحقوها ••

انتصرت جيوش الغرب بعد أن ذلل لها هؤلاء الحكام السبيل •••

فماذا فعلت هذه الجيوش ؟ ••

---

1 ــ القومية والغزو الفكري ــ ص ٢٠٨

استباحت الامة كلها ، هدمت المساجد ، أو حولتها الى كنائس ، ثم أحرقت مكتبات المسلمين .. ثم أحرقت الشعوب نفسها .

لنقرأ ماكتبه كتّابهم أنفسهم حول مافعلوه أو يفعلونه بالمسلمين ، ولن نستعرض هنا الا بعض النماذج فقط .. من أنحاء مختلفة من عالمنا الاسلامي المستباح :

**١ ـ في الاندلس :**

تقول الدكتورة سيجريد هونكه :

في ٢ يناير ١٤٩٢ رفع الكاردينال « دبيدر » الصليب على الحمراء ، القلعة الملكية للاسرة الناصرية ، فكان ذلك اعلانا بانتهاء حكم المسلمين على اسبانيا .

وبانتهاء هذا الحكم ضاعت تلك الحضارة العظيمة التي بسطت سلطانها على أوربا طوال العصور الوسطى ، وقد احترمت المسيحية المنتصرة اتفاقاتها مع المسلمين لفترة وجيزة ، ثم باشرت عملية القضاء على المسلمين وحضارتهم وثقافتهم .

لقد حُرِّم الاسلام على المسلمين، وفرض عليهم تركه، كما حُرِّم عليهم استخدام اللغة العربية ، والاسماء العربية ، وارتداء اللباس العربي ، ومن يخالف ذلك كان يحرق حيّاً بعد أن يعذّب أشد العذاب (٢) .

---

٢ ـ القومية ـ ص ١٧٤ .

وهكذا انتهى وجود الملايين من المسلمين في الاندلس فلم يبق في اسبانيا مسلم واحد يُظهر دينه ·

لكن كيف كانوا يعذبون ؟!!·· هل سمعت بدواوين التفتيش ·· ان لم تكن قد سمعت فتعال أعرفك عليها ·

بعد مرور أربعة قرون على سقوط الاندلس ، أرسل نابليون حملته الى اسبانيا وأصدر مرسوما سنة ١٨٠٨ بالغاء دواوين التفتيش في المملكة الاسبانية ·

تحدث أحد الضباط الفرنسيين فقال :

أخذنا حملة لتفتيش أحد الاديرة التي سمعنا أن فيها ديوان تفتيش ، وكادت جهودنا تذهب سدى ونحن نحاول العثور على قاعات التعذيب ، اننا فحصنا الدير وممراته وأقبيته كلها . فلم نجد شيئا يدل على وجود ديوان للتفتيش · فعزمنا على الخروج من الدير يائسين ، كان الرهبان أثناء التفتيش يقسمون ويؤكدون أن ما شاع عن ديرهم ليس الا تهما باطلة ، وأنشأ زعيمهم يؤكد لنا براءته وبراءة أتباعه بصوت خافت وهو خاشع الرأس، توشك عيناه أن تطفر بالدموع ، فأعطيت الاوامر للجنود بالاستعداد لمغادرة الدير ،لكن اللفتنانت «دي ايل» استمهلني قائلا : أيسمح لي الكولونيل أن أخبره أن مهمتنا لم تنته حتى الآن ؟!!· قلت له : فتشنا الدير كله،

ولم نكتشف شيئا مريبا . فماذا تريد يا لفتنانت ؟!..
قال : انني أرغب أن أفحص أرضية هذه الغرف فان قلبي يحدثني بأن السر تحتها .

عند ذلك نظر الرهبان الينا نظرات قلقة ، فأذنت للضابط بالبحث . فأمر الجنود أن يرفعوا السجاجيد الفاخرة ، عن الارض ، ثم أمرهم أن يصبوا الماء بكثرة في أرض كل غرفة على حدة . وكنا نرقب الماء . فاذا بالارض قد ابتلعته في احدى الغرف . فصفق الضابط « دي ليل » من شدة فرحه . وقال ها هو الباب ، انظروا ، فنظرنا فاذا بالباب قد انكشف ، كان قطعـــة من أرض الغرفة ، يُفتح بطريقة ماكرة بواسطة حلقة صغيرة وضعت الى جانب رجل مكتب رئيس الدير .

أخذ الجنود يكسرون الباب بقحوف البنادق،فاصفرت وجوه الرهبان ، وعلتها الغبرة .

وفُتح الباب ، فظهر لنا سلم يؤدي الى باطن الارض. فاسرعت الى شمعة كبيرة يزيد طولها على متر ، كانت تضيء أمام صورة أحد رؤساء محاكم التفتيش السابقين. ولما هممت بالنزول ، وضع راهب يسوعي يده على كتفي متلطفا ، وقال لي : يا بني : لا تحمل هذه الشمعة بيدك الملوثه بدم القتال . انها شمعة مقدسة .

قلت له ، يا هذا انه لا يليق بيدي أن تتنجس بلمس شمعتكم الملطخة بدم الابرياء · وسنرى من النجس فينا، ومن القاتل السفاك !؟! ·

وهبطت على درج السلم يتبعني سائر الضباط والجنود، شاهرين سيوفهم حتى وصلنا الى آخر الدرج ، فاذا نحن في غرفة كبيرة مربعة ، وهي عندهم قاعة المحكمة ، في وسطها عمود من الرخام ، به حلقة حديدية ضخمة ، ربطت بها سلاسل من أجل تقييد المحاكمين بها ·

وأمام هذا العمود كانت المصطبة التي يجلس عليها رئيس ديوان التفتيش والقضاة لمحاكمة الابرياء · ثم توجهنا الى غرف التعذيب وتمزيق الاجسام البشرية التي امتدت على مسافات كبيرة تحت الارض ·

رأيت فيها مايستفز نفسي ، ويدعوني الى القشعريرة والتقزز طوال حياتي ·

رأينا غرفا صغيرة في حجم جسم الانسان ، بعضها عمودي وبعضها أفقي ، فيبقى سجين الغرف العمودية واقفا على رجليه مدة سجنه حتى يموت · ويبقى سجين الغرف الافقية ممددا بها حتى الموت · وتبقى الجثث في السجن الضيق حتى تبلى ، ويتساقط اللحم عن العظم ، وتأكله الديدان · ولتصريف الروائح الكريهة المنبعثة

من جثث الموتى فتحوا نافذة صغيرة الى الفضاء الخارجي •

وقد عثرنا في هذه الغرف على هياكل بشرية ما زالت في أغلالهـا •

كان السجناء رجالا و نساء ، تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة عشرة والسبعين • وقد استطعنا انقاذ عدد من السجنـاء الاحيـاء ، وتحطيم أغلالهم ، وهم في الرمق الاخير من الحياة •

كان بعضهم قد أصابه الجنون من كثرة ما صبوا عليه من عذاب ، وكان السجناء جميعا عرايا ، حتى اضطر جنودنا الى أن يخلعوا أرديتهـم ويستروا بهـا بعض السجناء •

أخرجنا السجناء الى النور تدريجيا حتى لا تذهب أبصارهم، كانوا يبكون فرحا،وهم يقبّلون أيدي الجنود وأرجلهم الذين أنقذوهم من العذاب الرهيب ، وأعادوهم الى الحياة ، كان مشهدا يبكي الصخور •

ثم انتقلنا الى غرف أخرى ، فرأينا فيها ما تقشعر لهوله الابدان ، عثرنا على آلات رهيبة للتعذيب ، منهـا آلات لتكسير العظام ، وسحق الجسم البشري • كانوا يبدؤون بسحق عظام الأرجل ، ثم عظام الصدر والرأس واليدين تدريجيا ، حتى يهشم الجسم كله ، ويخرج من

الجانب الآخر كتلة من العظام المسحوقة ، والدماء الممزوجة باللحم المفروم ، هكذا كانوا يفعلون بالسجناء الأبرياء المساكين ،

ثم عثرنا على صندوق في حجم جسم رأس الانسان تماما ، يوضع فيه رأس الذي يريدون تعذيبه بعد أن يربطوا يديه ورجليه بالسلاسل والأغلال حتى لايستطيع الحركة ، وفي أعلى الصندوق ثقب تتقاطر منه نقط الماء البارد على رأس المسكين بانتظام ، في كل دقيقة نقطة ، وقد جُنّ الكثيرون من هذا اللون من العذاب • ويبقى المعذب على حاله تلك حتى يموت ،

وآلة أخرى للتعذيب على شكل تابوت تثبت فيه سكاكين حادة •

كانوا يلقون الشاب المعذب في هذا التابوت ، ثم يطبقون بابه بسكاكينه وخناجره • فاذا أغلق مزق جسم المعذب المسكين ، وقطعه اربا اربا •

كما عثرنا على آلات كالكلاليب تغرز في لسان المعذب ثم تشد ليخرج اللسان معها ، ليقص قطعة قطعة ، وكلاليب تغرس في أثداء النساء وتسحب بعنف حتى تتقطع الأثداء أو تبتر بالسكاكين •

وعثرنا على سياط من الحديد الشائك يُضرب بها

المعـذبون وهم عراة حتى تتفتت عظـامهم ، وتتناثر لحومهم [٣] » •

هذا العـذاب كان موجها ضد الطوائف المخالفة من المسيحيين فمـاذا كانوا يفعلون بالمسلمين ؟؟••• أشد وأنكى لا شك •

★ ★ ★

## ٢ ـ دواوين التفتيش في البلاد الاسلامية :

ويبدو أن دواوين التفتيش هذه قد انتقلت الى بقاع العـالم الاسلامي ، ليسلطها حكـام مجرمون فجرة على شعوبهم • فقد ذكر لي شاهد عيان بعض أنواع التعذيب التي كانت تنفذ في أحد البلدان الاسلامية ضد مجموعة من العلماء المجاهدين فقال :

بعد يوم من التعذيب الشديد ساقنا الزبانية بالسياط الى زنزاناتنا ، وأمرنا الجـلادون أن نستعـد ليوم آخر شديد •• صباح اليوم التالي أمرنا الجلادون أن نخرج فورا ، كنا نستجمع كل قوتنا في أقدامنا الواهنة هربا

---

٣ ـ محاكم التفتيش للدكتور علي مظهر • نقلا عن كتاب التعصب والتسامح للاستاذ محمد الغزالي • صفحات ٢١١ ـ٢١٨ باختصار •

من السياط التي كانت تنزل علينا من حرس كان عددهم أكبر منا •

وأخـيرا أوقفونا في سهل صحراوي ، تحت أشعـة الشمس اللاهبة ، حول كومة من الفحم الحجري ، كان يعمل الحرس جاهدين لاشعالها ، وقرب النار مصلبة خشبية تستند الى ثلاثة أرجل •

اشتعلت كومة الفحم الحجري حتى احمرت . فجأة سمعنا شتائم تأتي من بعيد ، التفتنا فوجدنا خمسة من الحرس يقودون شابا عرفه بعضنا ، كان اسمه « جاويد خان امامي » أحد علماء ذلك البلد •

امتلأ الأفق بنباح كلاب مجنونة ، رأينـا عشرة من الحرس يقودون كلبين ، يبلغ ارتفاع كل واحد منهما مترا. علمنا بعد ذلك أنهما قد حرما من الطعام منذ يومين •
اقترب الحرس بالشاب جاويـد من كومة النـار الحمراء •• وعيونه مغمضة بحزام سميك •

كنا نتفرج •• أكثر من مائة سجين ، ومعنا أكثر من مائة وخمسين من الحرس ، معهم البنادق والرشاشات •
فجـأة اقترب من الشاب جاويـد عشرة من الحراس ، أجلسوه على الأرض ، ووضعوا في حضنه مثلثا خشبيا ، ربطوه اليه ربطا محكما ، بحيث يبقى قاعدا ، لايستطيع

ان يتمدد . ثم حملوه جميعا ، واجلسوه على الجمر الاحمر ، فصرخ صرخة هائلة ، ثم أغمي عليه .

سقط منا أكثر من نصفنا مغمى عليهم .. كانوا يصرخون متألمين .. وعمت رائحة شواء لحم جاويد المنطقة كلها ، ومن حسن حظي أنني بكيت بكاء مرا ، لكنني لم أصب بالاغماء .. لأرى بقية القصة التي هي أفظع من أولها .

حُمل الشاب ، وفكت قيوده وهو غائب عن وعيه ، وصلب على المصلبة الخشبية ، وربط بها باحكام ، واقترب الجلادون بالكلبين الجائعين ، وفكوا القيود عن أفواههما ، وتركوهما يأكلان لحم ظهر جاويد المشوي . بدأت أشعر بالانهيار ، وجننت عندما سمعت صرخة خافتة تصدر عن جاويد .. انه لا زال حيا والكلاب تأكل لحمه . فقدت وعيي بعدها ...

لم أفق الا وأنا أصرخ في زنزانتي كالمجنون .. دون أن أشعر .. جاويد ... جاويد ... أكلتك الكلاب يا جاويد ... جاويد ... كان اخواني في الزنزانة قد ربطوني وأحاطوا رأسي وفمي بالأربطة حتى لايسمع الجلادون صوتي فيكون مصيري كمصير جاويد، أو كمصير شاهان خاني الذي أصيب بالهستريا مثلي ، فأصبح

يصرخ جاويد •• جاويد •• فأخذه الجلادون ووضعوا فوقه نصف برميل مملوء بالرمل ، ثم سحبوه على الأسلاك الشائكة التي ربطوها صفا أفقيا ، فمات بعد أن تقطع لحمه ألف قطعة ، وهو يصرخ : الله أكبر •• الله أكبر •• لا بد أن ندوسكم أيها الظالمون •

وأخيرا أغمي عليّ •

فتحت عيوني ••فوجئت أنني في أحد المشافي ، وفوجئت أكثر من ذلك بسفير بلدي يقف فوق رأسي ، قال لي : كيف حالك •• يبدو أنك ستشفى ان شاء الله • لو لم تكن غريبا عن هذه البلاد لما استطعت اخراجك •• فاجأني سائلا : لكن بالله عليك ، قل لي ، من هو هذا جاويد الذي كنت تصرخ باسمه • أخبرته بكل شيء ، فامتقع لونه حتى خشيت أن يغمى عليه •

لم نكمل حديثنا الا والشرطة تسأل عني •• اقترب من سريري ضابط بوليس ، وسلمني أمرا بمغادرة البلاد فورا • ولم تنجح تدخلات السفير في ضرورة ابقائي حتى أشفى ، حملوني ووضعوني في باخرة أوصلتني الى ميناء بلدي ، كنت بثياب المستشفى ، ليس معي أي وثيقة تثبت شخصيتي ، اتصلت بأهلي تلفونيا ، فلما حضروا لم يعرفوني لأول وهلة ، حملوني الى أول مشفى ، بقيت

فيه ثلاثة أشهر في بكاء مستمر ، ثم شفاني الله ...

وأنهى المسكين حديثه قائلا :

بقي أن تعرف أن مدير السجون يهودي ، والمسؤول عن التعذيب خبير الماني نازي ، أطلقت تلك الحكومة في ذلك البلد الاسلامي يــده يفعل في علمــاء المسلمين كيف يشاء .

★ ★ ★

## ٣ ــ ومن الحبشة أمثلة أخرى :

استولت الحبشة على أرتيريا المسلمة بتأييد من فرنسا وانكلترا .. فماذا فعلت فيها ؟!! ..

صادرت معظم أراضيها ، واسلمتهــا لاقطاعيين من الحبشة . كان الاقطاعي والكاهن مخولين بقتل أي مسلم دون الرجوع الى السلطة . فكان الاقطاعي أو الكاهن يشنق فلاحيه أو يعذبهم في الوقت الذي يريد ...

فُتحت للفلاحين المسلمين سجون جماعية رهيبــة ، يجلد فيهــا الفلاحون بسياط تزن أكثر من عشر كيلو غرامات . وبعد انزال أفظع أنواع العذاب بهم كانوا يلقون في زنزانات بعــد أن تربط أيديهم بأرجلهم ، ويتركون هكذا لعشر سنين أو أكثر . عندما كانوا يخرجون

من السجون كانوا لا يستطيعون الوقوف ، لأن ظهورهم قد أخذت شكل القوس ٠

كل ذلك كان قبل استلام هيلاسيلاسي السلطة في الحبشة ، فلما أصبح امبراطور الحبشة وضع خطة لانهاء المسلمين خلال خمسة عشر عاما ، وتباهى بخطته هذه أمام الكونغرس الامريكي ٠

سن تشريعات لاذلال المسلمين منها أن عليهم أن يركعوا لموظفي الدولة والا يقتلوا ٠

أمر أن تستباح دماؤهم لأقل سبب ، فقد وجد شرطي قتيلا قرب قرية مسلمة ، فأرسلت الحكومة كتيبة كاملة قتلت أهل القرية كلهم وأحرقتهم مع قريتهم ، ثم تبين أن القاتل هو صديق المقتول ، الذي اعتدى على زوجته ، حاول أحد العلماء واسمه الشيخ عبد القادر أن يثور على هذه الابادة فجمع الرجال ، واختفى في الغابات ، فجمعت الحكومة أطفالهم ونساءهم وشيوخهم في أكواخ من الحشيش والقصب ، وسكبت عليهم البنزين وأحرقتهم جميعا ٠

ومن قبضت عليه من الثوار كانت تعذبه عذابا رهيبا قبل قتله ، من ذلك اطفاء السجائر في عينيه وأذنيه ، وهتك عرض بناته وزوجته وأخواته أمام عينيه ، ودق

خصيتيه بأعقاب البنادق .. وجره على الاسلاك الشائكة حتى يتفتت ، والقاؤه جريحا قبل أن يموت لتأكله الحيوانات الجارحة ، بعد أن تربطه بالسلاسل حتى لا يقاوم .

أصدر هيلاسيلاسي أمرا باغلاق مدارس المسلمين وأمر بفتح مدارس مسيحية وأجبر المسلمين على ادخال أبنائهم فيها ليصبحوا مسيحيين .

عين حكاما فجرة على مقاطعات أرتيريا منهم واحد عينه على مقاطعة جَمَّة ، ابتدأ عمله بأن أصدر أمرا أن لا يقطف الفلاحون ثمار أراضيهم الا بعد موافقته ، وكان لايسمح بقطافها الا بعد أن تتلف ، وأخيرا صادر ٩٠٪ من الاراضي ، أخذ هو نصفها وأعطى الامبراطور نصفها . ونهب جميع ممتلكات الفلاحين المسلمين ...

أمرهم أن يبنوا كنيسة كبرى في الاقليم فبنوها .. ثم أمرهم أن يعمروا كنيسة عند مدخل كل قرية أو بلدة ولم يكتف بذلك بل بنى دورا للعاهرات حول المساجد ومعها الحانات التي كان يسكر فيها الجنود ، ثم يدخلون الى المساجد ليبولوا بها ويتغوطوا ، وليراقصوا العاهرات فيها وهم سكارى .

كما فرض على الفلاحين ان يبيعوا أبقارهم لشركة

أنكودا اليهودية ·

كافأه الامبراطور على أعماله هذه بأن عينه وزيرا للداخلية ·

كانت حكومة الامبراطور تلاحق كل مثقف مسلم لتزجه في السجن حتى الموت ، أو تجبره على مغادرة البلاد حتى يبقى شعب اريتريا المسلم مستعبدا جاهلا · وغير ذلك كثير (٤) ·

والامثلة من كل مكان من العالم الاسلامي ، يكاد الصدر يتفجر ضيقا من تذكرها ··

لكنها بداية الخلاص ان شاء الله·· انها سياط اليقظة التي سُتذهب نوم القرون ، وتُخرج من تحت الارض سكان القبور ·

وما ذلك على الله بعزيز ·

نتساءل أخيرا :

هل مواقف الغرب واتباعه التي رأيناها هي مواقف عاطفية استثنائية ؟! ···

لا ··· انها مواقف مقررة مسبقا في فكر الغرب

---

٤ ـ كفاح دين للاستاذ محمد الغزالي ، صفحات ٦٠ ـ ٨٠ ·

وعقول قادته •• يمارسها الغربيون واتباعهم عن تصميم واقتناع كامل ، وبارادة واعية تماما ••• وعن عمد ••

ولماذا ذلك كله •••؟!!•••

هذا ما سنبينه بوضوح في هذه الدراسة التي سنبنيها على أقوال قادة الغرب فقط ••• دون أن نُدخل فيها أي اجتهاد أو استنتاج لتسهل الحجة، ويظهر الحق ، ويستنير طريق المضللين الذين يمارسون بأيديهم ابادة مقومات القوة في أممهم ليسهلوا على العدو الكبير المتربص التهامها•

وما أفظعها من مهمة يمارسها العملاء ••• حين يدمرون أممهم ، ثم يدفعونها في فم الغول الاستعماري البشع ••• ليلتهمها ••• فيارب متى ينتبهون ••؟!!

★ ★ ★

# مَوقفُ الغَربِ مِنَ الإسْلام

## الحروب الصليبية مستمرة :

يبني الغرب علاقاته معنا على أساس أن الحروب الصليبية لا تزال مستمرة بيننا وبينه :

### ١ ـ فسياسية أمريكا معنا تخطط على هذا الاساس :

يقول أيوجين روستو رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الامريكية ومساعد وزير الخارجية الامريكية، ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الاوسط حتى عام ١٩٦٧ : يقول :

يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية • لقد كان الصراع محتدما ما بين المسيحية والاسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة، بصور مختلفة • ومنذ قرن ونصف خضع الاسلام لسيطرة

الغرب ، وخضع التراث الاسلامي للتراث المسيحي •

ان الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا انما هي جزء مكمل للعالم الغربي ، فلسفته ، وعقيدته ، ونظامه ، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الاسلامي ، بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الاسلامي ، ولا تستطيع أمريكا الا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للاسلام والى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية ، لانها أن فعلت عكس ذلك فانها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها » • ان روستو يحدد أن هدف الاستعمار في الشرق الاوسط هو تدمير الحضارة الاسلامية ، وان قيام اسرائيل، هو جزء من هذا المخطط، وأن ذلك ليس الا استمرارا للحروب الصليبية (٥) •

## ٢ ـ والحرب الصليبية الثامنة قادها اللنبي :

يقول باترسون سمث في كتابه «حياة المسيح الشعبية» باءت الحروب الصليبية بالفشل ، لكن حادثا خطيرا وقع بعد ذلك،حينما بعثت انكلترا بحملتها الصليبية الثامنة، ففازت هذه المرة • ان حملة اللنبي على القدس أثناء

---

٥ ـ معركة المصير ـ صفحات ٨٧ ـ ٩٤ •

الحرب العالمية الاولى هـي الحملة الصليبية الثـامنة ، والاخيرة (٦)

لذلك نشرت الصحف البريطـانية صـور اللنبـي وكتبت تحتها عبارته المشهورة التي قالهـا عندما فتح القدس :

اليوم انتهت الحروب الصليبية ·

ونشرت هذه الصحف خبرا آخر يبين أن هذا الموقف ليس موقف اللنبي وحده بل موقف السياسة الانكليزية كلها ، قالت الصحف :

هنأ لويد جورج وزير الخارجية البريطاني الجنرال اللنبي في البرلـمـان البريطاني ، لاحرازه النصر في آخر حملة من الحروب الصليبـه ، التي سماها لويد جورج الحرب الصليبية الثامنة ·

## ٣ ـ والفرنسيون أيضا صليبيون :

فالجنرال غـورو عندما تغلب على جيش ميسـلون خارج دمشق توجه فورا الى قبر صلاح الدين الايوبي عند الجامع الاموي ، وركله بقدمه وقال له :

---

٦ ـ مجلة الطليعة القاهرية ، مقال وليم سليمان ، عدد ديسمبر عام ١٩٦٦ ـ صفحة ٨٤ ·

« ها قد عدنا يا صلاح الدين » [7] .

ويؤكد صليبية الفرنسيين ما قاله مسيو بيدو وزير خارجية فرنسا عندما زاره بعض البرلمانيين الفرنسيين وطلبوا منه وضع حد للمعركة الدائرة في مراكش أجابهم:

« انها معركة بين الهلال والصليب [8] » .

## ٤ ـ وقالوا عام ١٩٦٧ بعد سقوط القدس :

قال راندولف تشرشل :

لقد كان اخراج القدس من سيطرة الاسلام حلم المسيحيين واليهود على السواء ، ان سرور المسيحيين لا يقل عن سرور اليهود . ان القدس قد خرجت من أيدي المسلمين ، وقد أصدر الكنيست اليهودي ثلاثة قرارات بضمها الى القدس اليهودية ولن تعود الى المسلمين في أية مفاوضات مقبلة ما بين المسلمين واليهود [9] .

---

٧ ـ القومية والغزو الفكري ـ ص ٨٤ .

٨ ـ مأساة مراكش ـ روم رولاند ـ ص ٣١٠ .

٩ ـ راندولف تشرشل ، حرب الايام الستة ـ ص ١٢٩ من الترجمة العربية .

### ٥ ـ والصهاينة أيضا :

عنـدما دخلت قوات اسرائيـل القدس عـام ١٩٦٧ تجمهر الجنود حول حائط المبكى ، وأخذوا يهتفون مع موشي دايان :

هذا يوم بيوم خيبر ··· يالثارات خيبر ·

وتابعوا هتافهم :

حطوا المشمش عالتفاح . دين محمد ولى وراح ··

وهتفوا أيضا :

محمد مات ·· خلف بنات ···

كـل ذلك دعـا الشـاعر محمد الفيتوري الى تنظيم قصيدته الرائعة مخاطبا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم:

يا سيدي ··

عليك أفضل الصلاة والسلام ···

من أمـة مُضاعة ··

تقذفها حضارة الخراب والظلام ··

يا سيدي ···

منذ ردمنا البحر بالسدود ··

وانتصبت ما بيننا و بينك الحدود ..

متنـــا ..

وداست فوقنا ماشية اليهود ..(١٠)

## ٦ ـ واستغلت اسرائيل صليبية الغرب :

خرج أعوانها بمظاهرات قبل حرب الـ ١٩٦٧ تحمل لافتات في باريس ، سار تحت هذه اللافتات جان بول سارتر . كتبت على هذه اللافتات ، وعلى جميع صناديق التبرعات لاسرائيل جملة واحدة من كلمتين ، هما :

« قاتلوا المسلمين » .

فالتهب الحماس الصليبي الغربي،وتبرع الفرنسيون بألف مليون فرنك خلال أربعـــة أيـــام فقط ... كما طبعت اسرائيل بطاقات معايدات كتبت عليها « هزيمة الهلال » . بيعت بالملايين ... لتقوية الصهاينه الذين يواصلون رسالة الصليبية الاوربية في المنطقة ، وهي محاربة الاسلام وتدمير المسلمين (١١) .

---

١٠ ـ الشـــعب والارض ـ ج ١ ـ ص ٣٤ ـ ودرس مـــن النكبـــة الثانية ـ ص ٧٦ .

١١ ـ طريق المسلمين الى الثورة الصناعية ـ ص ٢٠ ـ ٢١ .

# الجدار الصّلب

نتساءل هنا :

هل يشن الغرب حربا صليبية على العالم الاسلامي استجابة لظروف تاريخية التحم فيها الاسلام مع المسيحية، وانتزع من المسيحية اممها وعواصمها ؟؟

أم أن هناك عوامل أخرى تدفع الغرب الى شن حروبه الصليبية ضد عالم الاسلام ؟...

يبدو من تصريحات قادة الغرب أنهم يشنون الحرب على الاسلام لعوامل أخرى ..

انهم يرونه الجدار الصلب الذي يقف في وجه سيطرتهم على العالم واستغلالهم له :

**١ ـ فهم يرونه الجدار الوحيد أمام الاستعمار :**

**يقول لورنس براون :**

« ان الاسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار

الاوربي » (١٢)

ويقول غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقا :
ما دام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق (١٣) .

ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر :

اننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن ، ويتكلمون العربية ، فيجب ان نزيل القرآن العربي من وجودهم ، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم (١٤) .

## ٢ ـ ويرون ان الاسلام هو الجدار الذي يقف في وجه انتشار النفوذ الشيوعي :

في افتتاحية عدد ٢٢ أيار عام ١٩٥٢ من جريدة « كيزيل أوزباخستان » الجريدة اليومية للحزب الشيوعي الاوزباخستاني ذكر المحرر ما يلي :

---

١٢ ـ التبشير والاستعمار ـ ص ٤١ ، ١ .
١٣ ـ الاسلام على مفترق الطرق ، لمحمد أسد ـ ص ٣٩ .
١٤ ـ المنار ـ عدد ٩ـ١١ـ١٩٦٢ .

من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الاسلام نهائيا (١٥) •

## ٣ ـ ويرون انه الجدار الذي يحول دون انتشار المسيحية :

يقول أحد المبشرين :

ان القوة الكامنة في الاسلام هي التي وقفت سدا منيعا في وجه انتشار المسيحية ، وهي التي أخضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية (١٦) •

ويقول أشعيا بومان في مقالة نشرها في مجلة العالم الاسلامي التبشيرية :

لم يتفق قط أن شعبا مسيحيا دخل في الاسلام ثم عاد نصرانيا (١٧) •

## ٤ ـ ويرون أن الاسلام هو الخطر الوحيد أمام استقرار الصهيونية واسرائيل :

يقول بن غوريون ، رئيس وزراء اسرائيل سابقا :

---

١٥ ـ الاسلام والتنمية الاقتصادية ـ جاك أوستروي ـ ٥٦ •
١٦ ـ جذور البلاء ـ ص ٢٠١ •
١٧ ـ التبشير والاستعمار للخالدي وفروخ ـ ص ١٢١ ـ الطبعة الرابعة •

ان أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد (٨١) ٠

وحدّث ضابط عربي كبير وقع أسيرا في أيدي اليهود عام ١٩٤٨ أن قائد الجيش اليهودي دعاه الى مكتبه قبيل اطلاق سراحه ، وتلطف معه في الحديث ٠

سأله الضابط المصري : هل أستطيع ان أسأل ، لماذا لم تهاجموا قرية صور باهر ٠

وصور باهر قرية قريبة من القدس ٠

أطرق القائد الاسرائيلي اطراقة طويلة ثم قال : اجيبك بصراحة ، اننا لم نهاجم صور باهر لان فيها قوة كبيرة من المتطوعين المسلمين المتعصبين ٠

دهش الضابط المصري ، وسأل فورا : وماذا في ذلك ، لقد هجمتم على مواقع أخرى فيها قوات أكثر ٠٠ وفي ظروف أصعب ؟!

أجابه القائد الاسرائيلي : ان ما تقوله تصحيح، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين المتعصبين يختلفون

---

١٨ ـ جريدة الكفاح الاسلامي لعام ١٩٥٥ ـ عدد الاسبوع الثاني من نيسان ٠

عن غيرهم من المقاتلين النظاميين ، يختلفون تماما ، فالقتال عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الاوامر الصادرة اليهم ، بل هو هواية يندفعون اليها بحماس وشغف جنوني • وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذين يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية اسرائيل •

ولكن هناك فارقا عظيما بين جنودنا وهؤلاء المتطوعين المسلمين . ان جنودنا يقاتلون لتأسيس وطن يعيشون فيه . أما الجنود المتطوعون من المسلمين فهم يقاتلون ليموتوا • انهم يطلبون الموت بشغف أقرب الى الجنون ، ويندفعون اليه كأنهم الشياطين ، ان الهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة . يشبه الهجوم على غابة مملوءة بالوحوش ، ونحن لا نحب مثل هذه المغامرة المخيفة . ثم ان الهجوم عليهم قد يثير علينا المناطق الاخرى فيعملون مثل عملهم ، فيفسدوا علينا كل شيء ، ويتحقق لهم ما يريدون •

دهش الضابط المصري لاجابة القائد الاسرائيلي • لكنه تابع سؤاله ليعرف منه السبب الحقيقي الذي يخيف اليهود من هؤلاء المتطوعين المسلمين •

قال له : قل لي برأيك الصريح ، ما الذي أصاب

هؤلاء حتى أحبوا الموت ، وتحولوا الى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول ؟!!

أجـابه الاسرائيلي بعفوية : انه الدين الاسـلامي يا سيادة الضابط • ثم تلعثم ، وحاول أن يخفي اجابته ، فقـال •

ان هؤلاء لم تتح لهم الفرصة كما اتيحت لك ، كي يدرسوا الامور دراسة واعية تفتح عيونهم على حقائق الحياة ، وتحررهم من الخرافـة وشعوذات المتـاجرين بالدين ، انهم لا يزالون ضحايا تعساء لوعد الاسلام لهم بالجنة التي تنتظرهم بعد الموت •

وتابع مسترسلا : ان هؤلاء المتعصبين من المسلمين هم عقدة العقد في طريق السلام الذي يجب أن نتعاون عليه وهم الخطر الكبير على كل جهد يبذل لاقامة علاقات سليمة واعية بيننا وبينكم •

وتابع مستدركا ، وكأنه يستفز الضابط المصري ضد هؤلاء المسلمين : تصور يا سيدي أن خطر هؤلاء ليس مقتصرا علينا وحدنا ، بل هو خطر عليكم أنتم أيضا • اذ ان أوضاع بلادكـم لن تستقر حتـى يزول هؤلاء ، وتنقطع صرخاتهم المنادية بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، هذا المنطق الذي يخالف رقي القرن العشرين ، قرن

العلم وهيئة الامم والرأي العام العالمي، وحقوق الانسان واختتم القائد الاسرائيلي حديثه بقوله :

يا سيادة الضابط ، أنا سعيد بلقائك ، وسعيد بهذا الحديث الصريح معك • وأتمنى أن نلتقي لقاء قادما ، لنتعاون في جو أخوي لا يعكره علينا المتعصبون من المسلمين المهووسين بالجهاد وحب الاستشهاد في سبيل الله (١٩) •

★ ★ ★

١٩ ـ مجلة المسلمون ـ العدد الاول من المجلد الثامن ـ شهر تموز عام ١٩٦٣ ، مع بعض الاختصار بما يناسب المقام ، مع رجائنا عفو الكاتب واخوانه •

# العدوّ الوحيد

انهم لا يرون الاسلام جدارا في وجه مطامعهم فقط ، بل يعتقدون جازمين أنه الخطر الوحيد عليهم في بلادهم :

١ ــ يقول لورنس براون :

كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة ، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبررا لمثل تلك المخاوف ٠

كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي ، والخطر الياباني الاصفر ، والخطر البلشفي ٠

لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا ، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا ، أما اليابانيون ، فان هناك دولا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم ٠

لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الاسلام ، وفي قدرته على التوسع والاخضاع ، وفي حيويته المدهشة (٢٠) ٠

---

٢٠ ــ المجلد الثامن صفحة ١٠ ، لورانس براون نقلا عن التبشير والاستعمار ، صفحة ١٨٤ ٠

٢ ــ ونكرر هنا قول غلادستون :

ما دام هذا القرآن موجودا في أيــدي المسلمين ، فلن تستطع أوربة السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هي نفسها في أمان (٢١) •

٣ ــ ويقول المستشرق غاردنر :

ان القوة التي تكمن في الاســلام هــي التــي تخيف أوربة (٢٢) •

٤ ــ ويقول هانوتو وزير خارجية فرنسا سابقا :

لا يوجد مكان على سطح الارض الا واجتاز الاسلام حدوده وانتشر فيه ، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس الى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر (٢٣) •

٥ ــ ويقول البر مشادور :

من يدري ، ؟! ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين ، يهبطون اليها من السماء ، لغزو العالم مرة ثانية ، وفي الوقت المناسب •

---

٢١ ــ الاسلام على مفترق الطرق ــ ص ٣٩ •
٢٢ ــ التبشير والاستعمار ــ ص ٣٦ ــ طبعة رابعة •
٢٣ ــ الفكر الاسلامي الحديث ، وصلته بالإستعمار الغربي، ص ١٨ •

ويتابع : لست متنبئا ، لكن الامارات الدالة على هـذه الاحتمالات كثيرة ·· ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها ·

ان المسلم قد استيقظ ، وأخذ يصرخ ، ها أنذا ، انني لم أمت ، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى ومخابراتها (٢٤) ·

٦ ـ ويقول اشعيا بومان في مقال نشره في مجلة العالم الاسلامي التبشيرية :

ان شيئا من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الاسلام ، لهذا الخوف أسباب ، منها أن الاسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عدديا ، بل ان أتباعه يزدادون باستمرار ·

من أسباب الخوف ان هذا الدين من أركانه الجهاد (٢٥) ·

٧ ـ ويقول أنطوني ناتنج في كتابه « العرب » :

منذ أن جمع محمد صلى الله عليه وسلم أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي، وبدأ أول خطوات الانتشار الاسلامي ، فـان على العـالم الغربي أن يحسب حساب

٢٤ ـ لم هذا الرعب كله من الاسلام ـ للاستاذ جودت سعيد ·
٢٥ ـ التبشير والاستعمار ـ ص ١٣١ ·

الاسلام كقوة دائمة،وصلبة ، تواجهنا عبر المتوسط(٢٦)٠

٨ ــ وصرح سالازار في مؤتمر صحفي قائلا :

ان الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يُحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم ٠

فلما سأله أحد الصحفيين : لكن المسلمين مشغولون بخلافاتهم ونزاعاتهم ، أجابه : أخشى أن يخرج منهم من يوجه خلافهم الينا (٢٧) ٠

٩ ــ ويقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ :

ليست الشيوعية خطرا على أوربة فيما يبدو لي ، ان الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدا مباشرا وعنيفا هو الخطر الاسلامي ، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي ، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم ٠ ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة ، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد ، دون حاجة الى اذابةشخصيتهم الحضارية والروحيةفيالحضارة الغربية٠

---

٢٦ ــ وليم بولك ٠ الولايات المتحدة والعالم الغربي ــ ، والقومية والغزو الفكري ص ٤٢ ٠

٢٧ ــ جند الله ص ٢٢ ٠

فاذا تهيأت لهم أسباب الانتاج الصناعي في نطاقه الواسع، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين ، وانتشروا في الارض يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية ، ويقذفون برسالتها الى متاحف التاريخ ٠

وقد حاولنا نحن الفرنسيين خلال حكمنا الطويل للجزائر ان نتغلب على شخصية الشعب المسلمة ، فكان الاخفاق الكامل نتيجة مجهوداتنا الكبيرة الضخمة ٠

ان العالم الاسلامي عملاق مقيد ، عملاق لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافا تاما ، فهو حائر ، وهو قلق ، وهو كاره لانحطاطه وتخلفه ، وراغب رغبة يخالطها الكسل والفوضى في مستقبل أحسن ، وحرية أوفر ٠٠٠

فلنعط هذا العالم الاسلامي ما يشاء ، ولنقو في نفسه الرغبة في عدم الانتاج الصناعي ، والفني ، حتى لا ينهض ، فاذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف، بابقاء المسلم متخلفا ، وتحرر العملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه ، فقد بؤنا باخفاق خطير ، وأصبح خطر العالم العربي ، وما وراءه من الطاقات الاسلامية الضخمة خطرا داهما ينتهي به الغرب ، وتنتهي معه وظيفته الحضارية كقائد للعالم (٢٨) ٠

---

٢٨ ــ جند الله ــ ص ٢٢ ٠

١٠ ـ ويقول مورو بيرجر في كتابه « العالم العربي المعاصر » ان الخوف من العرب،واهتمامنا بالامةالعربية، ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب ، بل بسبب الاسلام ٠

يجب محاربة الاسلام ، للحيلوله دون وحدة العرب، التي تؤدي الى قوة العرب ، لان قوة العرب تتصاحب دائما مع قوة الاسلام وعزته وانتشاره ٠

ان الاسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الافريقية (٢٩) ٠

١١ ـ ويقول هانوتو وزير خارجية فرنسا :

رغم انتصارنا على أمة الاسلام وقهرها ، فان الخطر لا يزال موجودا من انتفاض المقهورين الذين اتعبتهم النكبات التي انزلناها بهم،لان همتهم لم تخمد بعد٠٠(٣٠)

١٢ ـ بعد استقلال الجزائر ألقى أحد كبار المستشرقين محاضرة في مدريد كان عنوانها : لماذا كنا نحاول البقاء في الجزائر ٠٠

أجاب على هذا السؤال بشرح مستفيض ملخصه :

---

٢٩ ـ مجلة روز اليوسف في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ـ٦ـ١٩٦٣ ٠
٣٠ ـ الفكر الاسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ـ ص ١٩ ٠

اننا لم نكن نسخر النصف مليون جندي من أجل نبيذ الجزائر أو صحاريها ، أو زيتونها ..

اننا كنا نعتبر أنفسنا سور أوربا الذي يقف في وجه زحف اسلامي محتمل يقوم به الجزائريون واخوانهم من المسلمين عبر المتوسط ، ليستعيدوا الاندلس التي فقدوها ، وليدخلوا معنا في قلب فرنسا بمعركة بواتيه جديدة ينتصرون فيها ، ويكتسحون أوربا الواهنة ، ويكملون ما كانوا قد عزموا عليه اثناء حلم الامويين بتحويل المتوسط الى بحيرة اسلامية خالصة .

من أجل ذلك كنا نحارب في الجزائر (٣١) .

★ ★ ★

---

٣١ ـ جريدة الايام ـ سنة ١٩٦٣ .

# دَمِّــرُوا الإسْــلَام

كيف يعملون اذن :

ليس امامهم الا حل واحد هو تدمير الاسلام :

١ ـ « ها قـد هبت النصرانيـة والموسوية لمقـاتلة المحمديـة • وهمـا تأمـلان أن تتمكنـا مـن تـدمير عدوتهما [٣٢] » •

٢ ـ يقول غاردنر :

ان الحروب الصليبية لم تكن لانقـاذ القدس ، انها كانت لتدمير الاسلام [٣٣] •

٣ ـ ونشيد جيوش الاستعمار كان يقول :

أنا ذاهب لسحق الامة الملعونة ،

لأحارب الديانة الاسلامية ،

ولأمحو القرآن بكل قوتي •

---

٣٢ ـ استعباد الاسلام ـ ص ٤٤ •

٣٣ ـ التبشير والاستعمار ص ١١٥ ـ جذور البلاء ص ٢٠١ •

٤ ـ وشعار « قاتلوا المسلمين » الذي وزعته اسرائيل في أوربا عند حرب الـ ٦٧ ، لقي تجاوبا لا نظير له في دول الغرب كلها ..

٥ ـ يقول فيليب فونداسي :

ان من الضروري لفرنسا ان تقاوم الاسلام في هذا العالم وأن تنتهج سياسية عدائية للاسلام ، وأن تحاول على الاقل ايقاف انتشاره (٣٤) .

٦ ـ يقول المستشرق الفرنسي كيمون في كتابة « باثولوجيا الاسلام » :

« ان الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس ، وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا ، بل هو مرض مريع ، وشلل عام ، وجنون ذهولي يبعث الانسان على الخمول والكسل ، ولا يوقظه من الخمول والكسل الا ليدفعه الى سفك الدماء ، والادمان على معاقرة الخمور ، وارتكاب جميع القبائح . وما قبر محمد الا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين ، فيأتون بمظاهر الصرع والذهول العقلي الى مالا نهاية ، ويعتادون على عادات تنقلب الى طباع أصيلة. ككراهة لحم الخنزير ، والخمر والموسيقى .

---

٣٤ ـ الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء، تأليف فيليب فونداسي ص ٢ .

ان الاسلام كله قائم على القسوة والفجور في اللذات .

ويتابع هذا المستشرق المجنون :

أعتقد أن من الواجب ابادة خُمس المسلمين ، والحكم على الباقين بالاشغال الشاقة ، وتدمير الكعبة ، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر (٣٥) .

ويبدو أن قائد الجيوش الانكليزية في حملة السودان قد طبق هذه الوصية ، فهجم على قبر المهدي الذي سبق له أن حرر السودان وقتل القائد الانكليزي غوردون ، هجم القائد الانكليزي على قبر المهدي، ونبشه، ثم قطع رأسه وأرسله الى عاهر انكليزي وطلب اليه ان يجعله مطفأة لسجائره (٣٦) .

★ ★ ★

٣٥ ــ الاتجاهات الوطنية ج ١ ــ ص ٣٢١ ــ ، وتاريخ الامام ج ٢ ــ ص٤٠٩ . والفكر الاسلامي الحديث ص٥١ ــ والقومية والغزو الفكري ــ ص ١٩٢ .

٣٦ ــ القومية والغزو الفكري ــ ص ٢٢٢ .

# خططهم لتدمير الإسلام

بعد فشل الحروب الصليبية الاولى التي استمرت قرنين كاملين في القضاء على الاسلام ، قاموا بدراسة واعية لكيفية القضاء على الاسلام وامته ، وبدؤوا منذ قرنين يسعون بكل قوة للقضاء على الاسلام .

كانت خطواتهم كما يلي :

**أولا ــ القضاء على الحكم الاسلامي** بانهاء الخلافة الاسلامية المتمثلة بالدولة العثمانية . التي كانت رغم بعد حكمها عن روح الاسلام ، الا ان الاعداء كانوا يخشون أن تتحول هذه الخلافة . من خلافة شكلية الى خلافة حقيقية تهددهم بالخطر .

كانت فرصتهم الذهبية التي مهدوا لها طوال قرن ونصف هي سقوط تركيا مع حليفتها ألمانيا خاسرة في الحرب العالمية الاولى .

دخلت الجيوش الانكليزية واليونانية ، والايطالية ، والفرنسية أراضي الدولة العثمانية ، وسيطرت على جميع أراضيها ، ومنها العاصمة استامبول .

ولما ابتدأت مفاوضات مؤتمر لوزان لعقد صلح بين المتحاربين اشترطت انكلترا على تركيا أنها لن تنسحب من أراضيها الا بعد تنفيذ الشروط التالية :

آ ـ الغاء الخلافة الاسلامية ، وطرد الخليفة من تركيا ومصادرة أمواله ٠

ب ـ أن تتعهد تركيا باخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة ٠

ج ـ ان تقطع تركيا صلتها بالاسلام ٠

د ـ أن تختار لها دستورا مدنيا بدلا من دستورها المستمد من أحكام الاسلام (٣٧) ٠

فنفذ كمال اتاتورك الشروط السابقة ، فانسحبت الدول المحتلة من تركيا ٠

ولما وقف كرزون وزير خارجية انكلترا في مجلس العموم البريطاني يستعرض ما جرى مع تركيا ، احتج بعض النواب الانكليز بعنف على كرزون ، واستغربوا كيف اعترفت انكلترا باستقلال تركيا ، ألتي يمكن أن تجمع حولها الدول الاسلامية مرة أخرى وتهجم على الغرب ٠

---

٣٧ ـ الارض والشعب ـ ص ٤٦ ـ مجلد اول ٠

فأجاب كرزون : لقد قضينا على تركيا ، التـي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم ٠٠ لاننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين : الاسلام والخلافة ٠

فصفق النواب الانكليز كلهم ، وسكتت المعارضة (٣٨) ٠

## ثانيا ـ القضاء على القرآن ومحوه :

لانهم كما سبق أن قلنا يعتبرون القرآن هو المصدر الاساسي لقوة المسلمين ، وبقاؤه بين ايديهم حيا يؤدي الى عودتهم الى قوتهم وحضارتهم ٠

١ ـ يقول غلادستون : ما دام هذا القرآن موجودا ، فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هي نفسها في أمان (٣٩) ٠

٢ ـ ويقول المبشر وليم جيفورد بالكراف :

متى توارى القرآن ومدينة مـكة عن بـلاد العرب ، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيدا عن محمد وكتابه (٤٠) ٠

---

٣٨ ـ كيف هدمت الخلافة ـ ص ١٩٠ ٠

٣٩ ـ الاسلام على مفترق الطرق ـ ص ٣٩ ٠

٤٠ ـ جذور البلاء ـ ص ٢٠١ ٠

٣ ـ ويقول المبشر تاكلي :

يجب أن نستخدم القرآن،وهو أمضى سلاح فيالاسلام، ضد الاسلام نفسه ،حتى نقضي عليه تماما ، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديدا ، وان الجديد فيه ليس صحيحا (٤١) ٠

٤ ـ ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها : يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ٠٠ ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم ، حتى ننتصر عليهم (٤٢) ٠

وقد أثار هذا المعنى حادثة طريفة جرت في فرنسا ، وهي انها من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر قامت بتجربة عملية ، قامت بانتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات ، أدخلتهن الحكومة الفرنسية في المدارس الفرنسية ، والبستهن الثياب الفرنسية ، ولقنتهن الثقافة الفرنسية ، وعلمتهن اللغة الفرنسية ، فأصبحن كالفرنسيات تماما ٠

وبعد أحد عشر عاما من الجهود هيأت لهن حفلة تخرج رائعة دعي اليها الوزراء والمفكرون والصحفيون ٠٠ ولما

---

٤١ ـ التبشير والاستعمار ـ ص ٤٠ ( طبعة رابعة ) ٠
٤٢ ـ المنار عدد ٩ـ١١ـ١٩٦٢ ٠

ابتدأت الحفلة ، فوجيء الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الاسلامي الجزائري ..

فثارت ثائرة الصحف الفرنسية وتساءلت : ماذا فعلت فرنسا في الجزائر اذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاما !!!؟؟

أجاب لاكوست ، وزير المستعمرات الفرنسي : وماذا أصنع اذا كان القرآن أقوى من فرنسا ؟!! (٤٣) .

## ثالثا ـ تدمير اخلاق المسلمين ، وعقولهم ، وصلتهم بالله ، واطلاق شهواتهم :

١ ـ يقول مرماديوك باكتول :

ان المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقا .

بشرط ان يرجعوا الى الاخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الاول ، لان هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم (٤٤) .

---

٤٣ ـ جريدة الايام ـ عدد ٧٧٨٠ ، الصادر بتاريخ ٦ كانون أول ١٩٦٢ .

٤٤ ـ جند الله ـ ص ٢٢ .

٢ ـ يقول صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير في مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد عام ١٩٣٥ :

ان مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في ادخال المسلمين في المسيحية ، فان في هذا هداية لهم وتكريما ٠

ان مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها ٠ ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية ٠ لقد هيأتم جميع العقول في الممالك الاسلامية لقبول السير في الطريق الذي سعيتم له ، ألا وهو اخراج المسلم من الاسلام، انكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها ، أخرجتم المسلم من الاسلام ، ولم تدخلوه في المسيحية ، وبالتالي جاء النشء الاسلامي مطابقا لما أراده له الاستعمار ، لا يهتم بعظائم الامور ، ويحب الراحة ، والكسل ، ويسعى للحصول على الشهوات بأي أسلوب ، حتى أصبحت الشهوات هدفه في الحياة ، فهو ان تعلم فللحصول على الشهوات ، واذا جمع المال فللشهوات ، واذا تبوأ اسمى المراكز ففي سبيل الشهوات ٠٠ انه يجود بكل شيء للوصول الى الشهوات ، أيها

المبشرون : ان مهمتكم تتم على أكمل الوجوه (٤٥) ٠

٣ ـ ويقول صموئيل زويمر نفسه في كتاب الغارة على العالم الاسلامي :

ان للتبشير بالنسبة للحضارة الغربية مزيتان ، مزية هدم ، ومزية بناء ٠

أما الهدم فنعني بـه انتزاع المسلم من دينـه . ولو بدفعه الى الالحاد ٠٠

وأما البناء فنعني به تنصير المسلم ان امكن ليقف مع الحضارة الغربية ضد قومه (٤٦) ٠

٤ ـ ويقولون ان أهم الاساليب للوصول الى تـدمير أخلاق المسلم وشخصيته يمـكن أن يتـم بنشر التعـليم العلماني ٠

آ ـ يقول المبشر تكلي :

يجب أن نشـجع انشـاء المدارس على النمط الغربي العلماني ، لان كثيرا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالاسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية

---

٤٥ ـ جذور البلاء ـ ص ٢٧٥ ٠

٤٦ ـ الغارة على العالم الاسلامي ـ ص ١١ ٠

وتعلموا اللغات الاجنبية (٤٧) •

ب ـ ويقول زويمر : ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشيء لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الاسلامية عند الطلاب (٤٨) •

ج ـ يقول جب : لقد فقد الاسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية ، وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئا فشيئا حتى انحصرت في طقوس محددة ، وقد تم معظم هذا التطور تدريجيا عن غير وعي وانتباه ، وقد مضى هذا التطور الآن الى مدى بعيد ، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه ، لكن نجاح هذا التطور يتوقف الى حد بعيد على القادة والزعماء في العالم الاسلامي ، وعلى الشباب منهم خاصة • كل ذلك كان نتيجة النشاط التعليمي والثقافي العلماني (٤٩) •

★ ★ ★

---

٤٧ ـ التبشير والاستعمار ـ ص ٨٨ •
٤٨ ـ الغارة على العالم الاسلامي ـ ص ٨٢ •
٤٩ ـ الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ـ ج ٢ ـ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ تاليف محمد حسين •

## رابعا : القضاء على وحدة المسلمين :

١ ـ يقول القس سيمون :

ان الوحدة الاسلامية تجمع آمال الشعوب الاسلامية ، وتساعد على التملص من السيطرة الاوربية ، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة ، من أجل ذلك يجب أن نحوّل بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الاسلامية (٥٠)

٢ ـ ويقول المبشر لورنس براون :

اذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربيـــة ، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا ، أو أمكن أن يصبحوا أيضا نعمـــة له ٠ اما اذا بقوا متفرقين ، فانهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير (٥١) ٠

ويكمل حديثه :

يجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين ، ليبقوا بلا قوة ولا تأثير ٠

٣ ـ ويقول ارنولد تويبني في كتابه الاسلام والغرب والمستقبل (٥٢) :

---

٥٠ ـ كيف هدمت الخلافة ـ ص ١٩٠ ٠

٥١ ـ جذور البلاء ـ ص ٢٠٢ ٠

٥٢ ـ الاسلام والغرب والمستقبل ـ ص ٧٣ ٠

ان الوحدة الاسلامية نائمة ، لكن يجب ان نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ ٠

٤ ـ وقد فرح غابرائيل هانوتو وزير خارجية فرنسا حينما انحل رباط تونس الشديد بالبلاد الاسلامية ، وتفلتت روابطه مع مكة ، ومع ماضيه الاسلامي ، حين فرض عليه الفرنسيون فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية (٥٣) ٠

٥ـ من أخطر ما نذكره من أخبار حول هذه النقطة هو ما يلي :

في سنة ١٩٠٧ عقد مؤتمر أوربي كبير ، ضم أضخم نخبة من المفكرين والسياسيين الاوربيين برئاسة وزير خارجية بريطانيا الذي قال في خطاب الافتتاح :

ان الحضارة الاوربية مهددة بالانحلال والفناء ، والواجب يقضي علينا أن نبحث في هذا المؤتمر عن وسيلة فعالة تحول دون انهيار حضارتنا ٠

واستمر المؤتمر شهرا من الدراسة والنقاش ٠

واستعرض المؤتمرون الاخطار الخارجية التي يمكن أن تقضي على الحضارة الغربية الآفلة ، فوجدوا أن المسلمين هم أعظم خطر يهدد أوربة ٠

---

٥٣ ـ هانوتو ـ ص ٢١ ٠

فقرر المؤتمرون وضع خطة تقضي ببذل جهودهم كلها لمنع ايجاد أي اتحاد أو اتفاق بين دول الشرق الاوسط ، لان الشرق الاوسط المسلم المتحد يشكل الخطر الوحيد على مستقبل أوربة .

وأخيرا قرروا انشاء قومية غربية معادية للعرب والمسلمين شرقي قناة السويس ، ليبقى العرب متفرقين .

وبذا أرست بريطانيا أسس التعاون والتحالف مع الصهيونية العالمية التي كانت تدعو الى انشاء دولة يهودية في فلسطين (٥٤) .

## خامسا : تشكيك المسلمين بدينهم :

في كتاب مؤتمر العاملين المسيحيين بين المسلمين يقول:

ان المسلمين يدّعون أن في الاسلام ما يلبي كل حاجة اجتماعية في البشر ، فعلينا نحن المبشرين أن نقاوم الاسلام بالاسلحة الفكرية والروحية (٥٥) .

تنفيذا لذلك وضعت كتب المستشرقين المتربصين بالاسلام ، التي لاتجد فيها الا الطعن بالاسلام والتشكيك

---

٥٤ ـ المؤامرة ومعركة المصير ـ ص ٢٥ .

٥٥ ـ التبشير والاستعمار ـ ص ١٩١ .

بمبادئه والغمز بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ٠

**سادسا : ابقاء العرب ضعفاء :**

يعتقد الغربيون أن العرب هم مفتاح الامة الاسلامية يقول مورو بيرجر في كتابه « العالم العربي » :

لقد ثبت تاريخيا أن قوة العرب تعني قوة الاسلام فليدمروا العرب ليدمروا بتدميرهم الاسلام ٠

**سابعا: انشاء ديكتاتوريات سياسية في العالم الاسلامي:**

يقول المستشرق و٠ ك٠ سميث الامريكى ، والخبير بشؤون الباكستان :

اذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الاسلامي ، وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية ، فان الاسلام ينتصر في هذه البلاد ،وبالديكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الاسلامية ودينها » ٠

وينصح رئيس تحرير مجلة تايم في كتابه «سفر آسيا» الحكومة الامريكية أن تنشىء في البلاد الاسلامية ديكتاتوريات عسكرية للحيلولة دون عودة الاسلام الى السيطرة على الامة الاسلامية ، وبالتالي الانتصار على الغرب وحضارته واستعماره (٥٦) » ٠

---

٥٦ ـ جند الله ـ ص ٢٩ ٠

لكنهم لا ينسون أن يعطوا هذه الشعوب فترات راحة حتى لا تتفجر :

يقول هانوتو وزير خارجية فرنسا :

ان الخطر لا يزال موجودا في أفكار المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم ، لكنها لم تثبط من عزائمهم (٥٧) » ·

## ثامنا : ابعاد المسلمين عن تحصيل القوة الصناعية ومحاولة ابقائهم مستهلكين لسلع الغرب :

يقول أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ ان الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدا مباشرا عنيفا هو الخطر الاسلامي ·· ( ويتابع )

فلنعط هذا العالم ما يشاء ، ولنقو في نفسه عدم الرغبة في الانتاج الصناعي والفني ، فاذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة ، وتحرر العملاق من عقدة عجزه الفني والصناعي ، أصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الاسلامية الضخمة ، خطرا داهما ينتهي به الغرب . وينتهي معه دوره القيادي في العالم (٥٨) ·

٥٧ ـ الفكر الاسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ـ ص ١٩ ·
٥٨ ـ جند الله ـ ص ٢٢ ·

## تاسعا : سعيهم المستمر لابعاد القادة المسلمين الاقوياء عن استلام الحكم في دول العالم الاسلامي حتى لا ينهضوه بالاسلام :

١ ـ يقول المستشرق البريطاني مونتجومري وات في جريدة التايمز اللندنية ، في آذار من عام ١٩٦٨ :

اذا وجد القائد المناسب ، الذي يتكلم الكلام المناسب عن الاسلام ، فان من الممكن لهذا الدين أن يظهر كاحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى(٥٩) » .

٢ ـ ويقول جب :

ان الحركات الاسلامية تتطور عادة بصورة مذهلة ، تدعو الى الدهشة ، فهي تنفجر انفجارا مفاجئا قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم الى الاسترابة في أمرها . فالحركات الاسلامية لاينقصها الا وجود الزعامة، لا ينقصها الا ظهور صلاح الدين جديد (٦٠) .

٣ ـ وقد سبق أن ذكرنا قول بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق :

---

٥٩ ـ الحلول المستوردة ـ ص ١١ .

٦٠ ـ الاتجاهات الحديثة في الاسلام ـ ص ٣٦٥ ، ( عن الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ) ـ ج ٢ ـ ص ٢٠٦ .

« ان أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد » .

٤ ـ كما ذكرنا قول سالازار ، ديكتاتور البرتغال السابق :

أخشى أن يظهر من بينهم رجل يوجه خلافاتهم الينا .

**عاشرا : افساد المرأة ، واشاعة الانحراف الجنسي :**

١ ـ تقول المبشرة آن ميليغان :

لقد استطعنا أن نجمع في صفوف كلية البنات في القاهرة بنات آباؤهن باشاوات وبكوات ، ولا يوجد مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي ، وبالتالي ليس هناك من طريق أقرب الى تقويض حصن الاسلام من هذه المدرسة (٦١) .

ماذا يعنون بذلك : انهم يعنون أنهم باخراج المرأة المسلمة من دينها يخرج جميع الجيل الذي تربيه ، ويخرج معها زوجها وأخوها أيضا ، وتصبح أداة تدمير قوية لجميع قيم المجتمع الاسلامي ، الذي يحاولون تدميره والغاء دوره الحضاري من العالم .

---

٦١ ـ التبشير والاستعمار ـ ص ٨٧ .

٢ ـ حكى قادم من الضفة الغربية أن السلطات الصهيونية تدعو الشباب العربي بحملات منظمة وهادئة الى الاختلاط باليهوديات وخصوصا على شاطيء البحر ، وتتعمد اليهوديات دعوة هؤلاء الشباب الى الزنا بهن ، وأن السلطات اليهودية تلاحق جميع الشباب الذين يرفضون هذه العروض، بحجة أنهم من المنتمين للحركات الفدائية ·

كما أنها لا تُدخل الى الضفة الغربية الا الافلام الجنسية الخليعة جدا . وكذلك تفتح على مقربة من المعامل الكبيرة التي يعمل فيها العمال العربالفلسطينيون دورا للدعارة مجانية تقريبا ، كل ذلك من أجل تدمير أخلاق أولئك الشباب ، لضمان عدم انضمامهم الىحركات المقاومة في الارض المحتلة ·

★ ★ ★

# واخيرا

يا ويح أعدائنا ما أقذرهم ، انهم يفرضون علينا أن نحقد عليهم حين يرقصون على أشلائنا بعد أن يمزقوها ويطحنوها ويطعموها للكلاب .

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقادة أعدائه حين فتح مكة ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ، وهم الذين ذبحوا أهله وأصحابه ...

وترك صلاح الدين الصليبيين في القدس بعد أن فتحها دون أن يذبحهم كما ذبحوا أهله واخوانه .

لكننا نتساءل :

ان أحقاد هؤلاء وما فعلوه بأمة الاسلام من ذبح، هل ستمكننا من العطف عليهم مرة أخرى حين ننتصر ؟؟! ولا بد أن ننتصر ، لأن الله قدر هذا وانتهى، هل سنبادلهم حقدا بحقد ، وذبحا بذبح ، ودما بدم ؟؟!!

ان الله سمح لنا بذلك ، لكنه قال فمن عفى وأصلح فأجره على الله، اننا لانستطيع الا أن نقول لهم يومنا ذاك: اذهبوا أحرارا حيث شئتم في ظل عدل أمة الاسلام ــ الذي لا حد له ــ والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

# الفهـرس